

الأغاني

فضحك المأمون وقال واٍ ما نفست عليك مكرمة نلتها ولا أحدثه حسن عنك ذكرها ولكن هذا شيء إذا عودته نفسك افتقرت ولم تقدر على لم شعئك وإصلاح حالك وزال ما كان في نفسه .

أخبرني وكيع قال حدثنا عبد اٍ بن أبي سعد قال حدثني عبد اٍ بن فرقد قال أخبرني محمد بن الفضل بن محمد بن منصور قال لما افتتح عبد اٍ بن طاهر مصر ونحن معه سوغه المأمون خراجها فصعد المنبر فلم يزل حتى أجاز بها كلها ثلاثة آلاف دينار أو نحوها فأتاه معلى الطائي وقد أعلموه ما قد صنع عبد اٍ بن طاهر بالناس في الجوائز وكان عليه واحدا فوقف بين يديه تحت المنبر فقال أصلح اٍ الأمير أنا معلى الطائي وقد بلغ مني ما كان منك إلي من جفاء وغلط فلا يغلطن علي قلبك ولا يستخفنك الذي بلغك أنا الذي أقول .

(يا أعظمَ الذِّسَّاسِ عَفْوَاً عندَ مَقْدَرَةٍ ... وَأَطْلَمَ الناسَ عندَ الجُودِ للمالِ) .

(لو أصبحَ الذِّيلُ يجري ماؤه ذَهَباً ... لَمَّا أَشْرْتَ إلى خَزَنِ بِمِثْقَالِ) .

(تُغْلِي بما فيه رِقُّ الحَمْدِ تَمْلِكُهُ ... وليس شيءَ أَعْصَى الحَمْدَ بالغالي) .

(تَفُكُّ بِالْيُسْرِ كَفَّ العُسْرِ من زَمَنِ ... إذا استطالَ على قومٍ بإقلالِ) .

(لم تَخْلُ كَفُّكُ من جُودٍ لمُخْتَبِطٍ ... أومُرُهُفٍ قاتلٍ في رأسٍ قَتَّالِ) .

(وما بَثَثَتْ رَعِيلَ الخيلِ في بِلادٍ ... إلاَّ عَصَفْنَ بأرزاقٍ وآجالِ) .

(إن كنتُ منكَ على بالٍ مَنَدَتْ به ... فإنَّ شُكْرَكَ من قلبي على بالِ) .

(ما زِلْتُ منقِضاً لولا مُجَاهَرَةً ... من أَلْسُنٍ خُصَنَ في صَدْرِي بأقوالِ)